

موت الحب

أَقْصُوصٌ مُصَرِّبَةٌ
بِقَلَمِ الْأَدِيبِ نَجِيبٍ مُحَفَّوظٍ

عزيزاً ، ودحر خصمه واستهان بكبيده
وغضبه ، وآوى إلى ظلال الحب يفتن بفتنه
ويخلق في سماواته ، وبضم إلى نفسه فتاته ،
الحسنة ينتظران على الجوى مما أن تنطوى
أيام التأهب ، ويرقبان في الأفق السعيد أعلام
اليوم الموعود ومنية المني ...

إلا أنه حدث ما لم يكن في الحسبان ، فأصيب
سامى بحمى وبيلة حبسته في فراش الألم والذهول
ثلاثة أشهر كاملة علقت فيها حياته بين البقاء والغناء ،
واضطربت قلوب ذويها بين الغصة باليأس والشرق
بالأمل ، وتمت له نفوس الشفاء حتى أضناها النني ،
وتلهفت نفوس إلى هلاكه حتى أفضتها اللفة ،
ولكن أراد الله له السلامة ، فسلم واجتاز طور
الخطر واستقبل دور النقاهة ضعيفاً ذاهلاً شارداً
كمن يقوم من نوم مائة عام ...

ومضى يسترد صحته ويستعيد قوته فاستطاع بمد
حين أن يستأنف تمثيل رواية حياته المألوفة ما بين
البيت والمصلحة والخطيبة ، إلا أنه لاحظ على نفسه
تغيراً طارئاً ظن أول الأمر أنه أثر من آثار المرض
لا يلبث أن يزول ، فلما زل ولم يبشر بالزوال ذهب
إلى طبيبه يسأله ، ولم يفجأ الطبيب المحرب وهز رأسه
هزة التوقع لما حدث ، وقال للشاب إن مرضه قلما
يدع فريسته سليماً بلا عاهة مستديرة وأنه لم يفعه من
ضربته التي يفرضها على مرضاه فأصابه في قواه
التناسلية بالوهن والضعف اللذين سينتهيان بها في
شهور إلى موت تام لا رجاء في النجاة منه ...

واستمع الشاب إلى قول الطبيب في ذهول كأنه
لا يبى شيئاً ولا يفقه معنى ، واستوضحه مرة ومرتين
وأقن عليه الأسئلة جماعات وفرادي ، وكان كلما يهوى

للماشق من عشقه لذة ، أما سامى فله من عشقه
لذتان ... لذة الهوى ولذة الفوز . ذلك أن فتاته
لم ترتبط به عبثاً ولهوياً كما يقع عادة في الطرق
المزدحمة أو الخلوات العامة ، ولا هي فرضت عليه
تحت تأثير الظروف كما يحدث كثيراً بين الأقارب ،
ولكنه رآها مرة فأعجبته وأطربته ، ثم رآها بمد
ذلك مرات فأنس في روحها اللطيفة جاذبية قاهرة ،
وأولع بعينها الصافيتين الجيلتين ، ونظرتهما البريئة
الناطقة بالدعاة والاستسلام . وكان — في تلك
الأيام — يدير في نفسه مسألة مسائل الشباب وهي
الزواج ، فرجا أن يوفق إلى الاستقرار والسعادة بتلك
الفتاة الحسنة . ولم يكن سامى ممن يقنعون بلذة
الأماني ، ولا ممن يتيهون في وديان الأحلام ، فشق
طريقه بقدمين ثابتين وقلب جسور ، ولم يثنه عن
عزمه أن يعلم أن ابن خال للفتاة يحوم حولها ويطلب
بيدها ، لأنه كان ذا نفة بنفسه لا حد لها ، وكان بطبعه
جباراً عنيداً لا يرضى بالهزيمة ولا يستسلم لليأس . فاستل
الفتاة إليه ، وظفر بمواطف قلبها ، وارتبطا مما سرأ
بالمواثيق والمعهود ، ثم تقدم إلى ذويها يطلب يدها ،
وكان هؤلاء من الحكمة بحيث جملوا الاختيار
منوطاً بصاحبة الشأن ، واختارت الفتاة حبیبها
وأعلنت رغبتها على الملأ ، وعلت كلمة الحب وغلب نوره ،
واكتسب سامى في ساعة واحدة حباً صادقاً ونصراً

أحس بالتهاب الحجل يحرق خديه وعرق العار
يتصبب من جبينه فتأوه من قلب قنوط وهتف من
الأحماق : ما حكمة هذا القضاء ! ... ما حكمة هذا
القضاء ! ...

ولم يغفل عن تذكر عطية دقيقة واحدة ، هذه
الفتاة الجيلة ذات العينين المسليتين الصافيتين ، التي
أحبته فصدقته الحب ونبتت من أجله أقرب الناس
إليها . كيف بنى لها بعموده وموائيقه ؟ كيف يحقق
لها ما مناها به من السعادة والحب ؟ وهل تبقى على
حبها ووفائها إذا علمت بحقيقة دأه ؟ إنه لا يظن
ذلك ، وما معنى هذا الوفاء لو منحتة إياه ؟ وما فائدته ؟
كلا ... كلا ... إنه شذوذ لا ترضى عنه الطبيعة
ولا تسبغه الفطرة . أما المقول فهو أنها تتحول
عنه من الساعة التي بداخلها فيها اليأس من
ناحيته . هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ، فالأنوثة
معنى أجوف من غير الرجولة ، وكأنهما متضادان
كما يقول المناطقة . والمرأة تنشد حياتها في الرجل ، فإذا
يئست من شخص فلن ترضى بحمل اليأس منه بأسا
من الحياة كلها ما دامت تستطيع أن تجد رجلا
آخر يحقق لها حياتها ... وعطية واحدة من النساء
تخضع لناموسهن . . فليعلم ذلك جيدا . . وليرض
نفسه على التسليم به ... وا أسفاه ...

فاز خصمه وغريمه وكسب المركة التي لم يرم
فيها بسهم واحد ، فاز بالفتاة التي يحبها ، وفي
الغد تعود إليه كسيرة القلب تضرع إليه أن يغفر
لها تمردها على حبه ويفتح لها صدره مرة أخرى ،
وإنه لفاعل حينما يكون هو قابعا في عقر داره

بأنسا محزوننا لا يدري من أى جنس هو .. !

عليه الطبيب باليأس يفرع إلى نأبي الأمل ويستصرخ
الاحتمالات البعيدة والفروض التعمدة ، ولكن
الرجل اضطر إلى خنق أنفاسه وقتل آماله ومجاہته
بالحقيقة القاسية ...

وهكذا نجما من الموت ، ولكنه لم يهنأ بالصحة
ولا اطمأن إلى الحياة . نعم إن صدره ما زال حارا
ورغبته ما تزال حية ، ولكنها هادئة رزينة يملكها
ولا تملكه ، ويسيطر عليها ولا تسيطر عليه ، وقد
يكون من الجائز أن يمال وهنأ بدم تآكله للشفاء
النائم ، ولكن لا مكابرة في الحق ولا فائدة ترجى من
معاندة الواقع ، وأولى له أن يصدق الطبيب ، فلا ريب
أن قواه تحتضر وأن ما بها من حياة إن هو إلا
اضطراب لليأس تبذله في مغالبة الجفاف والبرودة
الزاحفين ...

باللرب ... ترى ماذا عسى أن تكون حقيقة
الحال التي تتربص به ؟ وما ماهية الشخص للغريب
الذي سيستجبل إليه بعد قليل ؟ كيف يكون
شعوره ووجدانه ؟ وكيف تكون دنياه ؟ وهل يبقى
له إدراكه كما هو وشموره كما هو وعاطفته كما هي ؟
أم أن موت هذه الفرزة الجبارة يعقبه مباشرة موت
كلى لدنياه جريما يبدله من وجدانه جودا ومن
إدراكه غباء ومن أفراحد سأمًا وملالا .. ماذا عسى
أن يكون حاله ؟ هل حق أنه من الممكن أن تقع
عيناه على الحسناء غداً فلا يخفق لها قلبه ولا يثور
وجدانه ولا تتيقظ فيه رغبة ؟ أم تبقى له حماسة
عواطفه ولكنه بمجزع عن إشباعها وهذا أشد قساوة
وأبلغ نكاية ...

ولدى بلوغه هذا المبلغ من التفكير الحائر الحزين

في أن يهجر حبيبته ، وكأنه يهجرها لزهده أو للملل
تستأ على عجزه لولا أنه وجد من نفسه ميلاً إليها
لا قبل له بمقاومته ... فما العمل إذا ؟ ... وخطرت
في باله أفكار حمراء خالطت نفسه في حذر وتهيب
ولكنه طاردها بعنف شديد وأغلق دونها قلبه
بأساً وخوفاً ...

وفي ذلك الوقت ذهب مرة لزيارتها في بيتها
فوجده خالياً إلا من خادم عجوز ، فطابت لها خلوة
جميلة وجلسا يتناحيان ويتبانهان الحديث ، وكانت عطية
تطلب مثل هذه الخلوة لتصارحه بما ترددت في
التصريح به ... فقالت له همساً بالرغم من انفرادهما :
« ألاحظ عليك شرود اللب والكآبة في
أحيان كثيرة ... »
« أأنا ... »

« ألاحظ أحياناً أنك تكون منهمكاً في الحديث
مى والبهجة تشمل حواسك جميعاً ... ثم تجمد بفتة
قلمات وجهك كأن نفسك اصطدمت على غرة بخاطر
أليم ... فتظلم عيناك ، ويثقل جفناك ... وكأنك
تشفق من نفاذ عيني فتعود إلى الأخذ بأسباب
الحديث ولكن تخونك بهجة الروح ... لماذا ؟ ...
لماذا ؟ ... ما الذي يكدر عليك صفوك ؟ »

فاستولى عليه الارتباك ، وقال لنفسه : « آه لو
تعلمين ما يكدر على صفوى ... »

ثم قال لها بصوت مسموع كالمعتذر : « لعله أثر
من آثار المرض »

ولكنها هزت رأسها بارتياح وقالت وهي تديم
إليه النظر :

« المرض ؟ ... إنك صحيح معافى »

وغص عند ذلك بمرارة الخيبة والهزيمة والفهر ،
وعصرت قلبه آلام الحسران والقنوط ، وضيق
صدره عواطف الحزن والحقد ، فثار ثورة مكتومة
على الطبيعة والأقدار وحقد على غريمه ما شاء له
الغضب واليأس ووجد على حبيبته البريئة موجودة
شديدة ورمق العالم أجمع بعين الحقد والكراهية ...
ولم تحل آلامه الخفية دون اللقاء فكانا يلتقيان
كثيراً ، وكانت تلقاء دائماً بعينين فرحتين صافيتين
تفيضان بآى الامتنان كأن نجاته من الموت
طبعتهما بطابع الشكران العميق . وكانت تجلس إلى
جانبه تستمتع إلى همسات ضميره الصادرة وتلقى إليه
بأنات قلبها المحموم وكل ما بها من عينيها الممتنيتين
ووجهها المتطلع وشفتيها المشوقتين وصدرها الصاعد
المهابط ينطق بالحب الصادق والاهفة الحارة ، وكان
يجالسها ويحادثها ويضمها إلى صدره بمحنان وشوق
ويقبل ثمرها قبلات عنيفة ... فإذا أخفت وجهها
في صدره - وأصبح بمأمن من عينيها - نهده
محزوناً أسيفاً ، وقال لنفسه بصوت غير مسموع :
كيف أحرم هذا النعيم دون ذنب أو جريرة !
يا لك من بائسة يا حبيبتي ... تمثلين مأساة الوداع
وأنت تجهلين ... وكان يعلم أن هذه الحال لن تدوم
طويلاً ، فكان يسائل نفسه جزعاً : « ماعسى أن أصنع
بالبقية الباقية من حيويتي ؟ » فليس من الهين أن
يفرط الانسان في سعادته ولا أن يزهدها فيها وهي
على وشك الذهاب ، فما العمل ؟ هل بمجمل الزواج
من فتاته ؟ لن يتعذر عليه تحقيق ذلك ، ولكن ماذا
يفعل غداً إذا حم القضاء ؟ وكيف يحتمل تلك
الفضيحة المدخرة له ؟ إنه بصبر على المكاره جميعها
في سبيل أن يتلافى تلك الفضيحة ، وقد فكر جدياً

شديدة وقمت على أثرها على الأرض وقد انمعد منها
اللسان ... فارتد إلى الوراء مترنحاً كالمثل وغادر
البيت في ذهول شديد

ما الذى فعل ؟ ... كيف سولت له نفسه محاولة
اغتنابها ؟ ... بل هب أنه فاز بمأربه فإذا كانت
تكون العاقبة ؟ ... كيف انقلب وهو الوديع الدمش
وحشاً اثماً سافلاً بلا تدبير سابق ولا تعمد مبيت ؟
كيف هانت عليه فأطاعته يده الشريرة في توجيه
تلك الضربة القاسية إلى وجهها الجميل ؟ ... ياله
من ألم أليم وخزى باق لا يزول ...

ولما هدأت نفسه قليلاً وسكت عنها الغضب
وخفتت بها أصوات التأنيب وأثام الخزى والحجل
واستطاع أن يذكر أصراً آخر فيطيب بذكره
ويرتاح له، ذكر أنه تخاص من فتاته، وهو وإن كبر
عليه إلا أنه ضرورة لا ممدى عنها؛ وقد تخاص أيضاً
بغير افتضاح سره وهو ما كان يرجو ويتعنى، ولئن
يفقدها وهى تمتد وغريمه يمتد أيضاً — أنه رجل
غادر سافل خسير من أن يفقدها قهراً وعجزاً وهى
ترثى لوانه وغريمه بطير فرحاً وشماتة به ... ومهما
يكن الأصراً ألماً ممزباً إلا أنه أوفق حل وتقاد
للكارثة المتوقعة من حين لآخر ...

وعلى أثر هذه الحادثة مباشرة انفلت منه زمام
نفسه ، واختلت موازينه واضمحلت إرادته فغلبه
الفهر واليأس وحز في نفسه اندثار سعادته ، وتهدم
آماله، فأغرق في النوايا إغراقاً وأوغل في الفجور
إيقالاً ، وكان أكثر ما يرى في رفقة نسوة ممن
اصطلح على تسميتهن بالساقطات ، وكان يتمدد أن
يظهر معهن في سبيل حبيته أو غريمه ، وكان يأتي
هذا بشراهة لبتزود تزود الوداع وليتستر على المعز

« أؤكد لك أن نفسى آمنة مطمئنة ولا داعى
للقلق مطلقاً ... »
« حقاً ؟ ... »

« لا تدعى للشك سبيلاً إلى نفسك »
وأراد مخلصاً أن يبدد مخاوفها وأن يغير مجرى
الحديث إلى ماها بسببه من الخلوة السعيدة الطاهرة
فضمها إلى صدره ونال من شفيتها المنفرجتين الهامتين
بالكلام قبلة طويلة حارة رطبت بريقها شفته ...
ولبثا في غيوبة غرامية بحس خلاهما بصدرها الصاعد
المابط بين يديه ويشمر بلامسة نهديها لصدره
المضطرب الخافق ، وكانت تلك اللامسة الرقيقة
كأنها مس شيطان جذبه من عالمه الدنيوى ، إلى
جحيم متقد تغور فيه الشهوات ، ويسيطر الجنون
تخفق قلبه بماطفة نارية ، والتمع ذهنه بأمنية خبيثة؛
وسرعان ما وجد جواب السؤال الذى عذبه وسهده:
« ماذا أصنع بالبقية الباقية من حيوتى » حاضراً
بين يديه ... وليكن ما يكون ...

وأحست عطية بأنه يضمها إلى صدره بعنف لم
تعمده من قبل ... وأنه يلتمها بمعين وحشية تنقد
فيها نظرة جنونية ... فداخلها خوف وهمت بالابتعاد
عنه ... ولكنه تعلق بها بقوة ، ولف يديه حول
خصرها بعنف وقفاظة ، فاشتد بها الخوف وطالمت
صفحة وجهه بنظرة مرية فامتلات رعباً وأخذت
تقاومه مقاومة جدية وتدفعه عن نفسها بما أوتيت
من قوة وتهتف به ضارعة متوسلة باكية ، وما يزداد
إلا عنفاً وجنونا. فلما لم تمن عنها جميع محاولاتها
صرخت بأعلى صوته تستغيث بالخادم المعجوز ...
وشلت المباغتة حركته حيناً، فحمد ، ثم استولى عليه
غضب كاسر فرفع يمينه وضربها في وجهها ضربة

الزهد ... ليته كان يعلم ذلك من قبل ... لقد
حزن فبالغ في الحزن ... وأسف فتألى في
الأسف ... وتحسر فجن حسرة ... وحاذر من
أن يفتضح أمره لدى حبيبته وأشفق من أن يشمت
به غريمه ... لماذا؟ ... لماذا؟ ... لا حزن
ولا أسف ولا حسرة ... وليذع فضيخته من
تسره إذاعتها، وليشمت به من تطيب له الشهامة به ...
إنه أسمى من ذلك وأعلى ... إنه لا يبالي بالتافهات ...

وأعجب ما حدث له بمد ذلك أن وصلته رسالة
من حبيبته — أو من كانت حبيبته — تطلب إليه
أن يوافيها إلى موعد ... وكانت مصوغة في قالب
مختصر، شديد الاختصار يذكر بلهجة الرسائل
البرقية، فدهش دهشة عظيمة وسأل نفسه ماذا
تريد عطية مني؟ وما الذي دعاها إلى تحرير هذا
الخطاب؟ وهل يحسن به أن يذهب إلى لقائها
أم أولى له أن ينزوي ويختفي من أعقابها إلى الأبد؟
وأحس بدبيب الخوف يسرى إلى قلبه ولكنه لم
يستسلم إليه وصدقت عزيمته على الذهاب ...

وفي الموعد المضروب جاءت تسمى إليه في
مشيتها الرقيقة وحركاتها الراقصة. ولما صارت منه
على بعد خطوة رمقته بنظرة عتاب أنبأ بريقها الخاطف
عن بشائر ابتسامة خفيفة تغالب للظهور، واكتفت
بها تحية وجلست إلى جانبه على الأريكة المظلة بأغصان
الكافور ... إنه يعلم بما يسكتها ويعلم بما يربكها ...
فلقد أتته حقاً ولكنها أتت مقهورة متأللة، وأقل
ما تنتظر الآن أن يتحمس للقاءها، ويفيض غلصاً
في الاعتذار وطالب الغفران ... إنه يعلم بذلك كله،

الكامن في أعماقه، وليوم غريمه البغيض بأنه
زاهد لا يائس؛ وأقسم ليقين على سلوكه هذا ولو بعد
حدوث الكارثة دفماً للظنون وشفاء للصدر وقهراً
لكل شامت أو ساخر ... ثم وقعت الواقعة وتم
التطور القدور ...

ولسنا هنا بسبيل وصف هذا الداء بصفة عامة
فقد يحدث أنواعاً لا تحصى من الجنون والشذوذ
ولكننا حيال حالة خاصة ...

وقد شاهد سامي النغير بارتياح ودهشة، وأحس
قائلاً بالحرارة تتسرب من طوايا قلبه، واستولى
عليه جمود وتأفف بلغا حد الزهد والشبع، وسرت
في عروقه برودة الشيخوخة والمهرم ... حقاً إنه
نغير خطير غريب ...

كانت تطيب له معاشرته النساء ويسعده الجلوس
إليهن والاستماع لهن، فزهد في ذلك كله غير آسف
ولا حزين، ولا أحس بأنه فاقد بفقدن شيئاً ذابال،
ولم ينظر إليهن إلا بالعين التي ينظر بها الرجل
الكامل الرجولة إلى اللعبة التي كانت تستهوى
طفولته وتستأثر بها

وكان أخوف ما يخافه أن تبقى رغبته ناشطة
قوية ويمجز عن إشباعها، ولكن الموت أدرك
الرغبة نفسها واقتلع الشهوة من جذورها فأنهار
معبد المرأة في نفسه وتبخرت المواطف التي تخلفها
في قلوب الرجال، فاستهان بالأمس ولم يذق أسفاً
ولا وجد أليماً ولا حزناً، فكان في حرمانه كما يكون
في شبعه، إذ ماذا تمنيه أي امرأة بعد فقدان هذه
الرغبة؟ تندو صورة غريبة سخفها ظاهر وحسنها
غامض لا معنى له ... كلال في عين الزاهد الصادق

— مع هذا فقد غضبت على غضباً شديداً ،
لما تغفره لى ...

— أما ... ؟

— كيف السبيل إلى النكران ؟ لقد انقطعت
عنى ... وهجرت مودتى ... وتناسيت عهدنا ،
وقد انتظرت طويلاً أن تتوب إلى عقلك وترجع
إلى كما نصنى حسابنا ... انتظرت طويلاً ...
وانتظرت عبثاً ...

— إني آسف يا عزيزتى ...

— ولينك قنمت بكل هذا ... بل رأيتك عيناى
تسير فى رفقة ... إخص يا ... كم تأملت ، إن القدر
قاتل أليم ... »

أواه ... إنها تنفخ فى « قربة مقطوعة » كما
يقول المثل الدارج ، حقاً إنها تتكلم فى حماسة وحرارة
وصدق ، ولكن كيف له باستجابة دعائها أو تلبية
ندائها ، فاكنتى قهراً بتنكيس رأسه ، وقد روعت
لجوده وضاق صدرها به واحثارت فى تمليله وأحست
بيد اليأس تقبض على أنفاسها فقالت جزعة مذعورة
— مالك ... ؟

فلما لم تبد عليه أى رغبة فى الكلام عادت
تقول بلهفة :

مالك ؟ أمريض أنت ؟ ... لماذا لا تتكلم ؟ لماذا
لا تحدثنى ؟ ... لم لا تكلف نفسك مشقة الاعتذار
إلى ؟ ... تكلم بحلو أو بمر ... لن أتردد فى نسيان
الماضى إذا طلبت إلى ذلك ... كلمة واحدة ونبدأ
صفحة جديدة ... أواه ياساى إنك لا ترغب
فى الكلام ...

— إنك لا تعلمين ...

— تكلم ... تكلم ... ماذا ينبى أن أعلم ؟

ولكنه لا يجد من نفسه أدنى استعداد للبراء والتمثيل
فظل ساكناً جامداً يقلب ناظره فى سمات وجهها
وجيدها ويديم النظر إلى نديها وساقها العاريتين .
ويتمجب أيماً تمجب ... كانت هاتان العينان تنفذان
إلى أعماق قلبه وتفتحان مفلق مشاعره فتبعثان به
حياة آيتها القوة والجمال والنشوة ... وكان هذا
الجسم البض يطلق شرارة حامية إلى أعماق صدره
تسرى إلى فرائسه وأعصابه فتجملها شعلة من نيران
موقدة ... فماله اليوم لا ينفذ سحر إلى قلبه ؟ ولا
يقوى جمال على بهت عواطفه ؟ وما بال صدره هادئاً
بارداً كأنما قدت ضلوعه من الثلج ؟ وما بال هاتين
العينين لا تنفذان إلى قلبه ولا تفتحان مفلق شعوره ؟
ما بال هذا الجسم لا يبعث ناراً ولا يشعل وقوداً ؟
كيف آضت هذه النظرة لا معنى لها ؟ وكيف أمسى
هذان النهدان ولا مغزى لهما ؟ ... يا عجبا ... وكان
لا بد له أن يقول شيئاً فقال بصوت هادى :

« كيف حالك يا عطية ؟ »

ولم تعجبها لهجته ولا ارتاحت لنبرات صوته
فخدجته بنظرة لوم صارمة وقالت :

— يا غادر !

فأحنى رأسه أسفاً وذكر لقاءها الأخير وما وقع
فيه فقال :

— مسنى الجنون ذلك اليوم ... كم أنا آسف ..
غفرانك ...

— وأنا استولى على رعب شديد فدافعتك بقوة
وما أدري ...

— قد أكرمتنى فوق ما أستحق ... وسكت

عن سفاهتى ...

أوهامه واستحال مقبرة لا حياة فيها ولفظاً لا
معنى له وذكر لا أسف عليها... وجمع فلول
قواء وذكرى للفتاة الماشقة الحقيقة العارية في
عبارة مقتضية وتلقى نظرتها اللئعة الحيرة بهدوء
عجيب..، وانتهى كل شيء
أهكذا ينتهى الحب؟ ...

وهل تنتهى عوالم الانسان الأخرى الشاسعة
وأحلامه السامية إلى أصول غرائز خافية في طبيعته؟
وهل إذا كتب على إحداها الموت تبدد عالمها
وتلاشت أحلامها وأضحت هباء وأوهاما؟ أمن
الممكن أن يكون نصيب الحق والجمال والبطولة
والجلال نصيب حب سامى السوء الحظ؟
نصيب محفوظ

ما فائدة المواراة والتردد؟ وما وجه الحكمة في
مد أجل هذا اللقاء الذى قد يكون آخر لقاء بينه
وبين امرأة؟ وآخر ما يسمع من حديث الحب
وأهواله؟ لا فائدة ترجى، وأولى له أن يصارحها
بالحقيقة...
الحقيقة! ...

كان بالأمس يشفق من ذلك إشفافاً شديداً
ويقتديه ببذل النفس ومقارفة الحماقات، أما الآن وقد
ماتت تلك الشجرة الباسقة المنفرعة فقد سارع
الجفاف إلى ساقها فذبلت أغصانها واصفرت أوراقها
وتناثرت أزهارها وأمست شجراً كثيفاً لا يرجو
بعثاً ولا نشوراً. لقد أظلم عالم الحب البهيج وأفقرت
وديانه وسكنت بلائله وتبددت أخيلته واقتضحت

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٤٠ بلاغة العرب جزءان (مختارات من صفوة
الأدب الفرنسى والانكليزى والألمانى
والايطالى مع تراجم الشعراء والكتاب)
٢٠ خواطر الخيال وإملاء الوجدان (متفرقات
فى الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى
والحيوان وبه روايتان تمثيلتان)
١٨ نباتات الزينة العشبية (محلى بإحدى وتسمين
صورة فنية)
١٥ Les Plantes Herbacées (محلى بنفس
الصور السابقة)

الكتاب الأول والثانى فى جيم المكاتب الشهيرة
وكتب الزراعة تطلب من
شركة البزور المصرية بميدان ابراهيم باشا

كتابان قيمان

سبظهران فى أوامر أغسطس

هكذا تكلم زرادشت

الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه

اعترافات فى العصر

للشاعر الخالد ألفريد دي موسيه

وكلاهما ترجمة الأستاذ

فليكس فارسى

من أرسل ٢٠ قرشاً قبل صدور الكتابين عد مشتركا
فيرسل له الكتابان إلى حيث يقيم داخل القطر أو خارجه
« دون علاوة لأجرة البريد » ، ومن أرسل ٢٥ قرشاً
يرسل له أيضاً كتاب « رسالة المنبر إلى الشرق العربى »
تأليف المترجم — العنوان : إدارة مطبعة البصير بالاسكندرية